Muhammed Ali Fehim Beyyumi, "Vesâ'iku Mekketi'l-Mükerreme min Vâki'i Sicillâti'd-Dîvâni'l-Âlî es-Sicillâti'r-Râbi' ve'l-Hâmis ve's-Sâdis Enmûzecen fî'l-Müddeti 1228-1248 H./1813-1832 M.", *el-Masâdirü't-Tarihiyye li-Mekketi'l-Mükerreme Abre'l-Usûr*, c. III, Mekke: Daretü'l-Melik Abdulaziz, 1422/2021. s. 1057-1103. **İSAM DN. 306394**

من القمح سنويًّا، وأن هذه الغلال رتبت بناء على الكشفين المحررين بمعرفة إبراهيم باشا وخليل باشا محافظ مكة بأسماء فقراء مكة المكرمة والمدينة المنورة[١]، وتشير الوثائق إشارة واضحة إلى أن هذا القمح الموزع على أهالي الحرمين ليس بديلًا عن المرتبات القديمة، وإنما هو قمح مرتب مقسوم حديثًا لمجرد وقاية أهالي الحرمين الشريفين من الضائقة خلاف ما كان مرتبًا من قبل تولي محمد علي حكم مصر ومقدارها (٢٠٧٨٨) إردبًّا منها (١٢٠٠٠) إردب تخص أهالي مكة المكرمة[٢].

وفي سنة ١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م رتبت زيادة أخرى من الغلال لأهالي الحرمين الشريفين من مصر، فكان هناك من كان غائبًا عن الحرمين في الزيادة السابقة، وهناك أسماء لم تكتب إما بسبب كتابة أحد الأخوين الساكنين في بيت واحد وإما أن بعضهم لم يكترث بكتابة اسمه حملًا على عدم حصول شيء، فلما جاءت الغلال رجوا تحديد أسمائهم فزيدت أربعمئة إردب إضافة إلى طلب شيخ الحرم المكي ضم ألف إردب من جديد لتصل زيادة سنة ١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م إلى ألف وأربعمئة إردب[٣]. وقد أطلق على هذه الزيادات اسم إعانة أهالي الحرمين[٤] تمييزًا لها من الغلال التي كانت مرتبة قبل مدَّة البحث والمعروفة باسم قمح الصدقة لأهالي الحرمين، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل إن ترتيب الغلال لأهالي الحرمين استمر طوال مدة البحث عندما يستدعي الأمر ذلك[٥]، ولم تقتصر زيادة غلال الصدقة لأهالي الحرمين الشريفين على القمح فقط، بل شملت أيضًا الشعير، ففي سنة ١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م رُتب عشرون ألف إردب من الشعير للحجاز زيادة على ما هو مرتب في السابق وقدره ثلاثة

(١) دار الوثائق القومية: معية سنية تركي دفتر ٧ وثيقة ١٠٠ بتاريخ ١٧ من ربيع الأول سنة ١٢٣٦هـ.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه، دفتر ٧م ١٩٧ بتاريخ ١٣ جمادى الآخرة سنة ١٢٣٦هـ.

(٤) المصدر نفسه، دفتر ١٠ وثيقة ٤٤٤ بتاريخ ١٢ ربيع الأول سنة ١٢٣٨هـ.

(٥) المصدر نفسه، دفتر ١٠م ٧١ بتاريخ ٢٩ ربيع أول سنة ١٢٣٧هـ.

وأربعون ألف إردب[١]، وفي سنة ١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م رُتب اثنا عشر إردبًّا باسم الحرمة فاطمة حرم المرحوم شعبان أغا[٢]، ويلحظ التفاوت الواضح في كل سنة عن الأخرى في غلال الحرمين المرسلة من الإدارة المصرية ولا سيما من الخزينة المصرية.

ولم تشر السجلات التي بين يدي الدراسة إلى كيفية نقل غلال الحرمين الشريفين، مع أن الرحالين في كتاباتهم والمصادر التاريخية الأخرى قد أشاروا إلى النقل البحري والبري بدقة شديدة.

رابعًا: إشهادات كسوة الكعبة وأهميتها التاريخية

انفردت سجلات الديوان العالي بعرض إشهادات الكسوة التي تخرج سنويًّا من مصر[٣] باللغة العربية[٤] فسجلت بالتفصيل أجزاء الكسوة قطعة قطعة بوصفها، والمواد التي صنعت منها، وذلك ابتداءً من العقد الرابع من القرن الثالث عشر الهجري[٥]، وكان يحضر ويوقع هذه الإشهادات كبار رجال مصر، ومنهم القاضي ونقيب السادة الأشراف والشيخ البكري وبعض حكام الأقاليم، ودفتردار مصر ووكيل أغا دار السعادة في مصر ورؤساء الطوائف العسكرية في مصر، إضافة إلى بعض كبار الموظفين كان ذلك في بدء مدَّة البحث[٦]. ومع مرور الوقت بدأت أهمية الحضور تتراجع فغاب القاضي وأرسل نائبًا عنه وغاب عن حضور الإشهاد كبار رجال الدولة السابق ذكرهم واقتصر الحضور على بعض العلماء إضافة إلى

(١) دار الوثائق القومية، بحرًا برًّا محفظة ٦م ١٥ بتاريخ ١١ صفر ١٢٣٤هـ.

(٢) المصدر نفسه، س٥٣٥٥ عين ١٠٥ مخزن ٤٠.

(٣) بعد مدة اختصت محكمة الباب العالي بتسجيل إشهادات الصرة الشريفة والكسوة ثم انتقل تسجيل هذه الإشهادات مرة أخرى إلى سجلات المحكمة الشرعية، وكان الإشهاد في بدء مدة البحث يأتي مجملًا دون تفصيل لذكر أجزاء الكسوة.

(٤) دار الوثائق القومية سجلات الباب العالي س٤ ص٢٤ س٦ ص١٠٦، ٤٦٦ ص٣٩.

(٥) المصدر نفسه، س٦ ص١٠٦، س٤٦٦ ص٣٩.

(٦) المصدر نفسه، س٤ ص٢٤.

Kabe 110028
05 Haziran 2024
MADDE YAYIMLANDIKTAN SONRA GELEN DOKÜMAN
1057 - 1103